



بقلم سرييل زامبييت وساندرا لاين | Cyril Zammit and Sandra Lane
 Images Design Days Dubai, Clint McLean, Nada Debs and Carwan Gallery |
 صور أيام التصميم - دبي، كلينت ماكليين، ندى ديبس، غاليري كروان

تصاميم توابك العصر DESIGN OF THE TIMES

تزدهر حركة الفن المعاصر في منطقة الشرق الأوسط بشكل ملفت للنظر، ويسعى الجانب التصميمي منها لأن يجد له موطناً قدم ويسجل حضوراً بارزاً في هذا المشهد. يتزايد الاهتمام يوماً إثر يوم بممارسة فن التصميم والارتقاء به، ولذا فإن معرض "أيام التصميم دبي" هو خطوة أخرى في غاية الأهمية بغية أن يأخذ هذا النمط الفني مكانته المستحقة ويرسخ تواجدته في قلب ثقافة المنطقة وعملياتها التجارية.

Against the background of a booming contemporary art movement in the Middle East, design has scarcely registered. collecting of its output, Design Days Dubai will be another important step in helping it to take its place at the heart of the region's culture and commerce.

عقود عديدة، وكان ذلك جزءاً من سياق التطور الاجتماعي والثقافي. أما هنا فلم يكن الوضع كذلك، حيث أن الوتيرة التي حدثت بها عملية التحديث تطلبت التركيز على إنجاز المباني بأقل مدة زمنية ممكنة، وبذلك لم يكن بالإمكان إيلاء الاهتمام الكافي بالعناصر التصميمية المستخدمة، كما لم تُسَنح الفرصة أمام المجتمعات المحلية لمواكبة هذا الزخم الهائل، وهي التي يقع على عاتقها عادة مهمة تعريف وتحديد الثقافة التصميمية الخاصة بها.

كانت نتيجة ذلك فقدان التناغم تقريباً بين مكونات النسيج الذي يفترض أن يكون متكاملًا. يحدد الفن التصميمي من خلال مفهوم الإنتاج الصناعي، والتفكير الإبداعي، والمهارات الحرفية والإحساس بالمكان والهوية الثقافية. إن كلمة السر هنا هي "تقريباً"، لأنه في دولة الإمارات العربية المتحدة وكذلك في جميع أنحاء المنطقة، تم وضع القواعد الناظمة لفن التصميم ليأخذ مكانه ليس فقط كوسيلة من وسائل التعبير الإبداعي، ولكن باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحركة الاقتصادية.

يعد معرض "أيام التصميم - دبي" الأول من نوعه للتصاميم الفنية والمقتنيات محدودة الإصدار في الشرق الأوسط وجنوب آسيا. انعقدت فعاليات الحدث في الفترة الممتدة من ١٨ إلى ٢١ مارس في مكان تم تشييده خصيصاً لاستقطاب الزوار في "وسط مدينة دبي"، وجهة الفنون والثقافة الرائدة الكائنة بالقرب من "برج خليفة" أعلى ناطحة سحاب في العالم. تم عرض مجموعة حصرية من التصاميم المميزة التي قدمتها ٢٢ صالة من صالات العرض الإقليمية والعالمية، حيث تمثل إنتاج أكثر من ٥٠ مصمماً، فضلاً عن عرض أعمال كوكبة من أبرز المبدعين على الساحة التصميمية المحلية وإقامة ورش العمل وعقد النقاشات الحوارية، حيث كان هذا الحدث ما ينتظره عشاق وصناع وهواة جمع التحف الفنية وتصميماتها الراقية، إلى جانب فتح آفاق أوسع للتواصل مع عامة الجمهور بالطبع.

يعد التعليم أمراً أساسياً لصقل المهارة وتطوير الثقافة التصميمية. انتشرت المعاهد والجامعات التي تُعنى بالتصميم ودراسة الهندسة المعمارية على نطاق واسع في جميع أرجاء المنطقة، من جامعة فرجينيا كومنولث في قطر وجامعة ألبا في بيروت والجامعة الألمانية في القاهرة. في دولة الإمارات العربية المتحدة، يتم تدريس فن التصميم في جامعة زايد، وكليات التقنية العليا، والجامعة الأمريكية في الشارقة. استطاعت كلية العمارة والفنون والتصميم في الجامعة الأمريكية في الشارقة أن تنال سمعة عطرة دولياً، وتمكن خريجوها من إثبات قدراتهم بالعمل مع أكثر المدارس التصميمية احتراماً عبر العالم، إلى جانب حصدهم العديد من الجوائز الراقية في هذا المضمار. وفي خطوة هامة جداً، تم اختيار هذه الكلية للمشاركة في "صالون ستالايت"، والذي يعد تقريباً الحدث الأكثر أهمية بالنسبة للمصممين الناشئين، والذي سيقام خلال "ميلانز صالون ديل موبائل" في شهر إبريل المقبل.



Timeless Material © Jeoung-sup Lee - Return to Nature.

a small core of aficionados, dedicated collectors and an emerging group of talented creators, design has usually meant little more than interior decoration and "getting the look" (often via cheap copies) rather than appreciating the intrinsic value of very well designed and made objects.

That is hardly surprising, given this country's transformation in two generations, from the simplicity of Bedouin life dictated by the region's climate and geography to its new and shiny modernity. Elsewhere in the world, design has developed over many decades, as part of the evolving social and cultural context; here, warp-speed development has demanded a focus on buildings rather than the objects to be used in them. The social mores and structures that would have defined a design culture did not stand a chance of keeping pace.

The result has been an almost complete rupture of the fabric that,



Southern Guild Gallery, South Africa.

دون إغفال ملاحظة جديرة بالانتباه تتمثل في التوسع الكبير لشريحة هواة اقتناء الأعمال الفنية، وذلك بغض النظر عن كل الدوافع التي تحكم هؤلاء سواء كانت عاطفية أم معرفية.

وسط كل الإثارة التي تحيط بنا والضجة من حولنا، فإن فن التصميم وخصوصاً تصميم الأثاث والمنتجات، يسجل بالكاد حضوره في دولة الإمارات العربية المتحدة. يبدو مفهوم التصميم في الدولة أقرب ما يكون إلى الديكور الداخلي أو بضع كتبيات من هنا وهناك لا تعطي القيمة الجوهرية للعناصر التصميمية حق قدرها، وذلك إذا ما استثنينا طبعاً مجموعة محدودة من الشغوفين بجمع التحف الفنية فضلاً عن فئة ناشئة من المبدعين والموهوبين.

نظراً للتحولات الكبيرة التي طرأت على الدولة خلال جيلين، فإن هذا الأمر ليس مدعاة للاستغراب على الإطلاق، حيث يجب أن نستذكر حصول الانتقال السريع من البساطة التي تتميز بها الحياة البدوية رغم قساوتها البيئية والجغرافية إلى الحداثة الجديدة والعصرية البراقة. ازدهر فن التصميم في أماكن أخرى من العالم على مدى

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال العقد الماضي ظهور موجات من الطاقة الخلاقة في مجالات متعددة، وتراوحت ما بين الموضة والفن وصولاً إلى الجرافيك وصناعة الأفلام، وما زالت هذه الظاهرة تكتسب زخماً متزايداً في كل عام. اشتهرت دول البحر المتوسط تاريخياً، وتحديدًا لبنان، بسيطرتها المطلقة لفترات طويلة من الزمن على تفاصيل العمل الفني وآلياته التنفيذية. أما حالياً، تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها من الدول الخليجية إلى التحرك بسرعة وللحاق بركب من سبقهم، ويترافق ذلك مع بروز مواهب مميزة واعدة وإبداء رعاية استثنائية لهذا المجال من قبل المجتمعات المحلية، وخصوصاً مع توافر الدعم المؤسسي.

استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة أن تثبت أقدامها على خريطة الفن العالمي، وهو ما يؤكد تواجدها خلال الدورتين الأخيرتين من بينالي فينيسيا. على الصعيد المحلي، وفي دبي بالذات، هناك بيئة ديناميكية حاضنة ومشجعة، ويترافق ذلك مع زيادة مضطردة في أعداد الفنانين، وتسهيلات تقدمها صالات العرض الناشئة التي تحاول إثراء المشهد الفني، وذلك من

From fashion and art to graphics and film, a huge wave of creative energy has been building throughout the Middle East in the past decade, gaining momentum every year. And, while the region's Mediterranean countries – Lebanon especially – may have initially grabbed more attention, the UAE and its Gulf neighbours are fast catching up, with a flowering of talent and a surge of both public interest and institutional support.

The UAE is now firmly established on the global art map, underlined by its presence at the past two Venice Biennales. Locally, especially in Dubai, there is a dynamic and growing community of artists, supported by a vibrant private gallery scene and an expanding corps of knowledgeable and passionate collectors.

Amid the excitement, design – particularly that of furniture and products – has barely registered in the UAE's consciousness. Except among



A display at Nada Debs gallery in Beirut, showing a perfect synergy between the traditional and the modern.

الذي يعتبر ورشة عمل كبيرة حاضنة للتصميمات المبدعة، إضافة إلى "شلتنر" في دبي و"جناح وسط المدينة"، وهما مبادرتان أطلقتا من قبل الأخوة شبيب، وذلك بالتعاون مع شركة إعمار العقارية.

منذ افتتاحه قبل ٤ أعوام، قدم "تشكيل" مساهمات كبيرة جداً، وتقول مؤسسة ورئيسة مركز تشكيل سمو الشيخة لطيفة بنت مكتوم آل مكتوم: "يتيح هذا المركز للفنانين فرصة التعلم من خلال المشاركة مع بعضهم البعض. يتواجد هنا طلاب الجامعات للعمل سوية مع بعض من أكثر المصممين خبرة وتجربة. وهذا بالطبع من شأنه خلق بيئة مثيرة وجاذبة للمحترفين والناشئين على حد سواء".

تعثرت بعض المبادرات بسبب الاضطرابات الإقليمية الأخيرة، حيث حقق معرض "أسبوع التصميم المصري" الذي أقيم في شارع المعز الأثري بقلب القاهرة في يونيو ٢٠١٠ نجاحاً باهراً، لكن الاحتجاجات التي شهدتها ميدان التحرير خلال العام الماضي قد حالت دون عقده مجدداً. أدى هذا المعرض إلى توليد وضوح موجات من الثقة العالية في جميع

ويقوم بعرض التصاميم جنباً إلى جنب مع اللوحات الفنية. في السابق، كان ينظر إلى التصميم ضمن إطار تجارة الأثاث فقط ومن خلال معارض مثل إنديكس، ومع ذلك لم يكن الأمر يحقق الحضور المطلوب بالكثافة المرجوة.

يعد توافر البيئة الداعمة أمراً بالغ الأهمية وحاسماً، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام هنا دوراً رئيسياً. في مصر، ينشر رجل الأعمال والمعماري الدكتور عمرو عبد القوي مجلة "مجاز" وذلك عبر حاضنة تصميماته شركة "رمال". بينما أصبحت مجلة "براونبوك" والتي تصدر في دبي ويملكها كل من راشد وأحمد بن شبيب، الدليل الحضري والتصميمي للشرق الأوسط.

تتاح الفرصة أمام عدد من المصممين والفنانين في المنطقة إمكانية الوصول إلى عدد متزايد من الفضاءات العامة غير الرسمية، حيث يكون باستطاعتهم العمل سوية وتبادل الأفكار، ويتراوح ذلك ما بين الشبكات الافتراضية لعشاق التصميم وممارسيه مثل "نقاط" التي تتخذ من الكويت مقراً لها، إلى المساحات الفعلية مثل "مركز تشكيل"

Alongside this foundation in academia, there have been many catalysts for the burgeoning design movement – from 'top-down' government-supported schemes to grassroots initiatives by passionate amateurs and pioneering entrepreneurs. Not all have been successful but, as with a toddler learning to walk, first steps are just as vital as every other in building a dynamic and confident creative culture.

The International Design Forum, intended as an annual event, has not been repeated since its inauguration in Dubai in 2007. Conversely, Abu Dhabi Art, with its satellite design pavilion was the UAE's first event to position design alongside art. Previously, design had been seen only in the context of furniture trade shows such as INDEX – and then in highly diluted form. A supportive environment has been crucial, and here the media can play an important role. In Egypt, architecture professor and entrepreneur Amr Abdel Kawi publishes Magaz magazine via his design incubator, Rhimal, while Brownbook, a Dubai publication owned by Ahmed and Rashid Shabib, has become central to the conversation about urban culture and design across the entire Middle East.

The region's designers and artists have access to a growing number of informal spaces where they can work and exchange ideas – ranging from virtual networks of design lovers and practitioners, such as Kuwait-based Nuqat, to physical spaces, such as Dubai and Sharjah's The Shelter and The Pavilion Downtown (two initiatives by the Shabib brothers, the latter in conjunction with Emaar) and Tashkeel, a large workshop-studio available to creatives on the edge of the city.

Since it opened, Tashkeel's benefits have been significant, says director, HH Sheikha Lateefa bint Maktoum. "It has given artists and designers the opportunity to learn by working alongside one another. We have university students working next to experienced professionals. That mix creates an

يقول الدكتور بيتر دي ساباتينو عميد كلية العمارة والفنون والتصميم في الجامعة الأمريكية في الشارقة: "إن مبادئ التصميم هي اللغة التي تحل مكان الثقافة والبلد والأسلوب، ويحتاج المصمم إلى هذه اللبنة قبل أن يصل إلى المرحلة التي يكون فيها خلاقاً بالفعل. لا بد من امتلاكه الثقة بأنه يقوم بالعمل على الوجه الأمثل، ويتيح له ذلك إمعان النظر أكثر في التقاليد، ولنا في المحارف العربية والبيت الإماراتي خير مثال، وعند هذه النقطة بالضبط يصبح عمل المصمم أكثر ارتباطاً ببيئته ومنطقته".

بالتزامن مع وجود هذه المؤسسات التعليمية ضمن الأوساط الأكاديمية، كان هناك العديد من العوامل المساعدة على نشوء حركة تصميم مزدهرة، حيث تقوم الحكومة بدعم المبادرات الفردية للهواة المتحمسين وأصحاب المشاريع الريادية. لم يكتب لكل تلك المحاولات النجاح، ولكن مع إسقاط ذلك على تجربة طفل يحاول تعلم المشي، فإن الخطوات الأولى حيوية جداً وهامة للغاية بغية بناء ثقافة إبداعية ديناميكية.

عقد "منتدى التصميم العالمي" عام ٢٠٠٧ في دبي لأول وآخر مرة، وكان من المقرر له أن يكون حدثاً سنوياً، لكنه على الأغلب قد وقع ضحية الأزمة المالية التي عصفت بالعالم. في المقابل، فإن معرض "فن أبوظبي" يستقطب هواة الفن من كل بقاع الدنيا، وكان السباق من بين أقرانه، فهو أول حدث تحتضنه دولة الإمارات العربية المتحدة

Nada Debs contemporizes the craftsmanship of mother-of-pearl inlay in designs merging the East and the West.

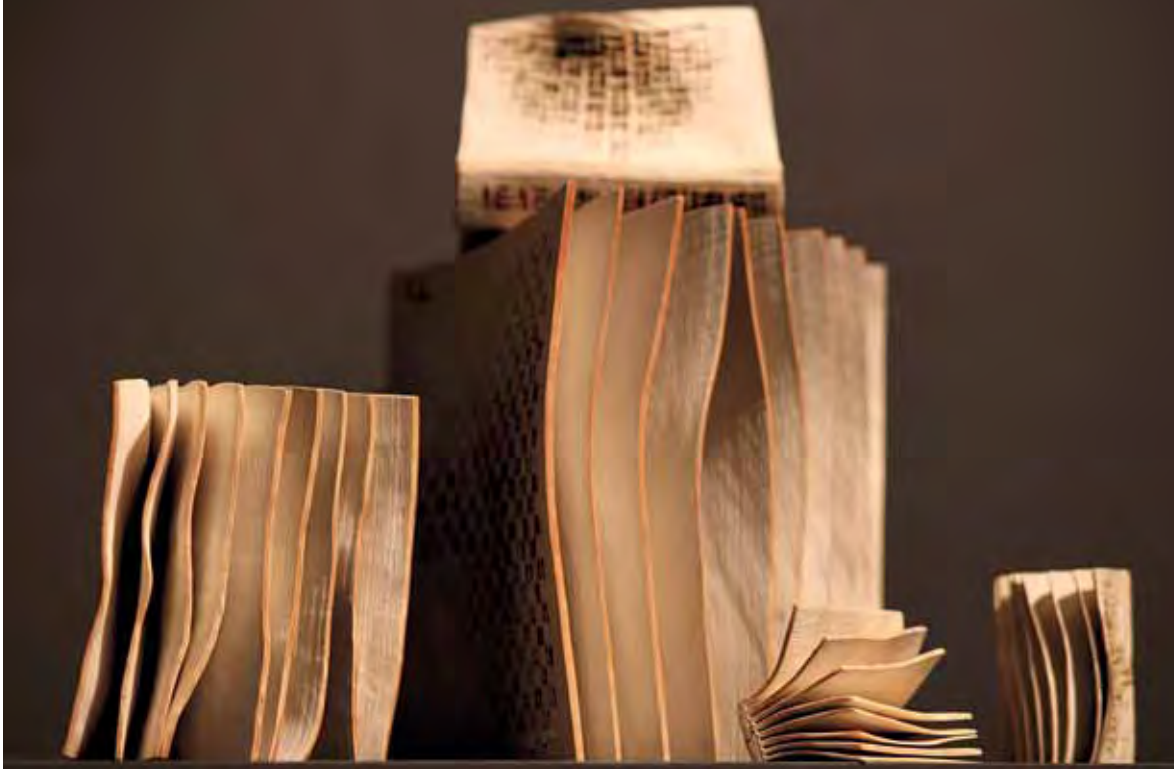


by uniting industrial production, creative thinking, artisanal skills and a sense of place and cultural identity, defines design. The important word is "almost," because in the UAE – as has been happening across the region – foundations have been laid for design to take its place not only as a means of creative expression, but as an intrinsic part of the economy.

The first fair in the Middle East dedicated to collectible and limited-edition design, Design Days Dubai, opened on March 18 right at the base of Burj Khalifa in Downtown Dubai. By bringing together some 20 galleries – from this region and around the globe, representing the work of more than 50 designers – complemented by exhibits from key players in the local design scene, workshops and talks, the event proved to be a catalyst for makers, lovers and collectors of design, opening it up to a wider public.

Formal education is fundamental to design skill and the development of a design culture. Already there has been a proliferation of design and architecture study throughout the region, from Virginia Commonwealth University in Qatar and ALBA in Beirut to the German University in Cairo. In the UAE, at Zayed University, the Higher Colleges of Technology and the American University of Sharjah (AUS), courses are filling to capacity. AUS's College of Art, Architecture and Design (CAAD) has built an international reputation, with alumni winning post-graduate places at the world's most respected design schools, and numerous awards. And, in a major coup, CAAD has been selected to participate in Salone Satellite – probably the world's most important event for emerging designers – during Milan's Salone del Mobile in April.

"The principles of design are a language that supersedes culture, country and style, and a designer needs those building blocks before he can be truly creative," says Peter di Sabatino, Dean of CAAD. "Becoming confident in doing good, contemporary work enables designers to look more at tradition – such as Arabic typefaces or Emirati housing – and this is where their work will become more of the region."



Sarah Meyscough Art - International Wood and Ceramic.

أركان المجتمع التصميمي المصري، وسيكون من المثير حقاً رؤية هذا الحدث يباشر نشاطه حال عودة الاستقرار والأمان هناك.

على الرغم من أن رامي فاروق يصب جل اهتمامه على الفن حالياً، إلا أنه يمثل الشخصية الأصيلة المعبرة عن الثقافة التصميمية الإماراتية الوليدة. افتتح رامي "ترافيك غاليري" عام ٢٠٠٧، وعمدت إلى بيع المفروشات العالمية بإصدارات محدودة، وكان الهدف تشجيع مفهوم التصميم العربي المعاصر. في غضون ٣ سنوات، أعلنت عن نسختين من مسابقتها التصميمية المستندة إلى ورشات عمل تجريبية تثري الفكر التصميمي بين الثقافات المختلفة، وذلك بالتعاون مع "دروغ" التي تتخذ من هولندا مقراً لها، وكان ذلك عبارة عن برنامج إقامة للفنانين والمصممين الأجانب، إلى جانب إطلاق نماذج ومجموعات محلية، وذلك بالطبع في إشارة إلى أكثر ما يثير إعجاب رامي من ناحية العلامة التصميمية "صنع في الإمارات" التي طبعت المشاركة في "ميلانز سالون ديل موبائل ٢٠١٠". أسس المصمم المعماري كريم مختجيان في القاهرة "منتدى المصممين المصريين"، وكانت الغاية منه دعم قطاع التصميم، وبدأ في عام ٢٠١٠ إنتاج الأثاث تحت العلامة التجارية "الكيمي". يعد الإنتاج الذاتي سمة من الموقف العملائي الآخذ بالانتشار في كل أرجاء المنطقة، ففي الكويت قامت خريجة الجامعة الأمريكية في الشارقة من قسم التصميم الداخلي فرح نجيب الحميضي بالإعلان عن "بيسيز باي فرح"، وهي أول مجموعة مبتكرة من

exciting environment for both the professional and the new designer."

Some initiatives have faltered due to recent regional unrest: the first +20 Egypt Design exhibition in Cairo in June 2010 was a resounding success, but last year's show was scuppered by the Tahrir Square uprising. It generated a groundswell of confidence throughout Egypt's design community and a will to see the event continue once stability returns.

Other initiatives may simply be ahead of their time. Although he now focuses on art, Rami Farook is a seminal figure in the UAE's nascent design culture. He opened Traffic in late 2007, as a gallery selling cutting-edge, limited-edition international furniture and platform from which to encourage contemporary Arab design. In three years, Traffic ran two editions of its eponymous design competition, a pilot workshop for cross-cultural design with Netherlands-based Droog, a residency programme for expatriate artists and designers and the launch of a prototype collection for Local, Farook's much admired



The Proust Geometrica Chair on display at the Poltrona Frau Emirates Interiors during Design Days Dubai.

تصميمها وتنفيذها من قطع الأثاث والإكسسوارات المنزلية المميزة بجمالها وأفكارها، وهي متوافرة للاقتناء والاطلاع عليها عبر شبكة الانترنت.

تأخذ المشاريع من هذا النوع أنماطاً وأشكالاً عديدة. اتخذ غوليوم كوبري، والذي اعتاد جمع تصاميم القرن العشرين لسنوات عديدة، خطوة جريئة عبر تأسيس "لا ناسيونال غاليري" في كل من موطنه الأصلي باريس ودبي، والتي تم إطلاقها خلال "أيام التصميم - دبي". ومن بيروت أتى غريغوري غاتسرليا، والذي عبر عن شغفه لتصميمات القرن العشرين من خلال تأسيسه "سمو غاليري" وقدم من خلالها الفرصة لعرض أعمال مجموعة من الفنانين الإقليميين الصاعدين فضلاً عن أسماء عالمية أخرى. ومن بيروت أيضاً، جاء مؤسساً "غاليري كروان" نيكولاس ليكومبت وباسكال وأكيم، وذلك بغرض تعزيز أواصر التبادل الثقافي بين المصممين المحليين والعالميين. كما تواجد أيضاً المصمم الإماراتي خالد شغفار وقدم مجموعة من أعماله.

قدم معرض "أيام التصميم - دبي" تصميمات عالية الجودة ووفر منصة تبادلية راقية ومتاحة للجميع للتواصل عبرها فكرياً وعملاً، وذلك عبر استعراض دقيق للتخصصات الإبداعية وحضور كثيف للثقافات المتنوعة، وهذا ما أدى بدوره إلى حصول زخم داعم بشكل كبير للحركة المتواجدة أصلاً في منطقة الشرق الأوسط وأضاف الكثير من موجات الطاقة الخلاقة.

إن هذا التبادل المعرفي والثقافي له جذور تاريخية عميقة في المنطقة. من إسبانيا والبرابرة إلى مغول الهند، ترك التهجين الثقافي بصمته وطبع مفردات الفن والتصميم والهندسة المعمارية الإسلامية. تحكم العولمة أيامنا هذه، وقد تختلف العناصر التصميمية تبعاً للنهج العقلاني والنتائج الفكرية، وتتاح فرصة استكشاف إمكانات التقنيات الرقمية، وتنتشر الأفكار المطروحة بصورة فورية عبر الانترنت. في خضم كل ذلك، يبدو من العسير سبر مكونات الحالة الحرفية التجديدية ذات الخصوصية المحلية بشكل دقيق.

the artisanal and local. In every case, the result is similar: an outpouring of creative energy that is both artistic and functional – a cultural and aesthetic mash-up with the beginnings of its own regional 'voice'.

Of course, this outpouring of Made-in-Arabia design has not occurred in perfect sync across the Middle East and Arab World; the region is vast and different countries have been exposed to different things.

Consider the contrast between Lebanon and the UAE: during the former's heyday as the 'Paris of the Middle East' from the 1950-70s, its comfortably-well-off citizens filled their homes with good European design, not least that of the French Modernists whose work has become so collectible today. Their eye was educated and they understood the point of design almost instinctively. Lebanon – and neighbouring Syria – had a long and rich craft tradition, from metal- and leather-working to carpentry, glassmaking and fine decorative crafts such as mother-of-pearl inlay. It was a similar story in Morocco and the rest of the Maghreb – and Egypt had an even longer history of designing and making things.

By comparison, the UAE (then part of the Trucial States) was populated by nomadic Bedouin tribes and a smattering of hardscrabble military and oil-exploration outposts. The brutal climate determined Bedouin culture: it produced only the simplest things it needed from meagre resources, mainly date palm leaves and camels' or goats' hair. It didn't need or know the sophisticated design language of elsewhere, although Bedouin tents, saddle bags and rugs – not to mention *areesh* houses and Iranian import, the *barjeel* – could be one of the purest expressions of 20th-century design's mantra, 'form follows function'.

The end of Lebanon's war also gave it a head start on the regional pack, as a generation that had been at least partially educated abroad came back and saw their country's aesthetic and cultural vocabulary through new eyes, and its body of traditional skills as an asset waiting to be harnessed. Prominent names

ومع ذلك، تبدو النتيجة متماثلة إلى حد ما، حيث تتدفق المشاعر الفياضة المنبعثة من الطاقة الخلاقة، والتي تتداخل في ثناياها الأبعاد الفنية والوظيفية على حد سواء، وتتناغم الصورة الجمالية مع الهوية الثقافية المنبثقة بالأساس من صميم المنطقة ذاتها.

بالقطع، إن هذا التوجه الجارف نحو مصطلح "تصميم عربي صرف" لم يحدث على امتداد الشرق الأوسط والعالم العربي بشكل متزامن، وتخضع هذه المنطقة تبعاً لاتساعها الجغرافي وتنوع ماهية بلدانها لمعطيات مختلفة وتعرض لأمور متعددة.

إذا ما أمعنا النظر في الاختلافات ما بين لبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة، نلاحظ أنه خلال فترة الذروة التي شهدتها بيروت وعرفت فيها باسم "باريس الشرق" ما بين ١٩٥٠ إلى ١٩٧٠، كانت البيوت اللبنانية حاضنة للتصميمات الأوروبية، واستمر الأمر على هذا المنوال رداً من الزمن، حيث ترافق ذلك مع اتجاه حاملي راية الحداثة الفرنسية إلى عرض أعمالهم هناك، والتي ما زالت حاضرة بقوة حتى يومنا هذا. كانت نظرهم قادرة على التقاط المطلوب تماماً وتنفيذه، ومع التعليم الجيد استطاعوا استيعاب الوظائف التصميمية على نحو شبه غريزي. تمتلك كل من لبنان وسوريا تقاليداً حرفية عريقة وإرثاً غنياً، من المعادن والجلود والنجارة وصناعة الزجاج والحرف الزخرفية الجميلة مثل ترصيع اللالئ. تبدو القصة متشابهة في دول المغرب العربي، وكذلك الحال في مصر التي تتميز بتاريخ طويل في هذا المجال.

على سبيل المقارنة، تواجد في الإمارات العربية المتحدة آنذاك، والتي كانت جزءاً من الإمارات المتصالحة، البدو الرحل وبعض الوحدات العسكرية وقلة من الباحثين عن النفط والموزعين ضمن تجمعات صغيرة. طبع المناخ القاسي الثقافة البدوية، والتي لم تنتج إلا أبسط الأمور الأساسية اعتماداً على الموارد الشحيحة المتوافرة، وبشكل رئيسي سعف النخيل وشعر الماعز ووبر الإبل. بناءً على ذلك، انتفت الحاجة إلى امتلاك معرفة تصميمية متطورة أو حتى استهلاك لغتها من مكان آخر. ومع هذا، تجسد خيام البدو وسروج الخيل والسجاد والحصائر وبيوت العريش والبراجيل، أحد أرقى الأشكال التعبيرية في الثقافة التصميمية خلال القرن العشرين وذلك مع اعتمادها مبدأ "الشكل يتبع الوظيفة".

وضعت الحرب الأهلية اللبنانية أوزارها، وساهم ذلك في منح دفعة إضافية لفن التصميم في ذلك البلد، حيث تفوق وقتها على نظرائه الإقليميين. مع ذلك التاريخ، أتم جيل جديد بالكامل دراسته بالخارج، وأضحى على استعداد للعودة إلى مسقط رأسه ورؤية المفردات الجمالية والتفاصيل الثقافية من خلال نظرة عصرية، وذلك مع الحفاظ على القوام العام المتمثل في المهارات التقليدية، والتي تعتبر الأصل الواجب تسخيرها لخدمة أهداف التجديد والابتكار والإبداع. أسماء



Cyril Zammit, Design Days Dubai Fair Director.

This lies at the heart of the Sheikh Khalifa Fund for Enterprise Development's Sougha programme. Managed by Leila Ben-Gacem, it preserves heritage by creating economic opportunities for talented artisans, in this case weavers. In Bedouin culture, Ben-Gacem explains, though women produced everything, their skills were being lost; few had woven anything for 20 or 30 years.

With guidance from a design consultant, Sadou and Khouss have been given a modern spin and the social enterprise now directs more than 100 artisans, each with her own micro-business. As well as regaining their sense of identity, the artisans are producing economic value – turnover in Sougha's first year of trading was over AED 1 million.

It's a tremendous opportunity not only for artisans but also designers, giving them access to new materials and another visual language to incorporate into their work. At Design Days Dubai, the "Local by Design" collective showcased a practical application of this by designing the interior of the majlis where dignitaries and guests met. This majlis – designed by Mira Ghanem – is a modern interpretation of traditional Bedouin patterns, and uses locally sourced materials including sustainable camel leather and hair from the Al Khaznah Tannery in Abu Dhabi.

This integration of contemporary design and local identity was an important part of Design Days Dubai's agenda of building awareness of the notion, purpose and value of design. With its informal and open format, the fair invited questions and encouraged debate, helping to build bridges between design students, professionals and the general public.

By introducing designers and curators to new audiences and collectors to new sources of work, Design Days Dubai lent credence to the idea that high quality design pieces can be an investment, on a par with art or antiques. Placing the work of the region's creative

إنها فرصة هائلة ليس فقط بالنسبة للحرفيين ولكن أيضاً للمصممين، فهي تمنح أعمالهم إمكانية استخدام مواد جديدة وإدراج لغة بصرية حديثة. خلال "أيام التصميم - دبي"، عرضت مبادرة "صوغة" تطبيقاً عملياً، وصممت التفاصيل الداخلية لمجلس مخصص لكبار الشخصيات.

هذا التكامل بين التصميم المعاصر والهوية المحلية جزء هام من جدول أعمال "أيام التصميم - دبي"، والغرض منه بناء الوعي الإدراكي حول المبدأ والقيمة التصميمية. طرح المعرض العديد من الأسئلة وعمل على تشجيع الحوار الجاد والبناء، والذي ساعد بدوره على بناء الجسور المعرفية بين الطلاب الدارسين للتصميم والمحترفين وعامة الناس، وخصوصاً مع اتخاذه شكلاً غير رسمي وتفاعلي ومتاح للجميع.

عزز "أيام التصميم - دبي" مصداقية

تقريباً، إلا أن البراعة التي اشتهرت بها في طريقها للاندثار، والقليلات منهن ما زلن يمارسن هذه المهنة منذ ٢٠ أو ٣٠ سنة. تقول: "كانت مهمتنا الأساسية والأكثر أهمية هي اطلاع المرأة على العلاقة بين التسويق وتطوير المنتجات ونقل المهارات، وهذا كان مفهوماً غريباً تماماً بالنسبة لها".

بإشراف من استشاري التصميم، اكتسبت مهنة صناعة السدو والخصوص أبعاداً حديثة، وتوجهت المشاريع الاجتماعية إلى أكثر من ١٠٠ امرأة، وأسست كل واحدة عملها التجاري الصغير الخاص بها. فضلاً عن تعزيز الشعور بالهوية الإماراتية، فقد أنتجت الحرفيات ما قيمته أكثر من مليون درهم خلال السنة الأولى من مبادرة "صوغة"، والتي من دونها كانت ستعاني المكونات الثقافية المحلية من الإهمال وانعدام الاهتمام بها إلا من السياح أو عرضها في المتاحف بأحسن الأحوال.

بارزة ظهرت حينها مثل كارين شبيكرديجان "باريس وميلانو"، ندى دبس "اليابان"، أنابيل كريم قصار "باريس"، نديم كرم "طوكيو"، ورائد أبيلاما "الولايات المتحدة الأمريكية".

أخذ الجيل الجديد من المصممين في دول الخليج العربي بالسير على ذات الطريق، فقد عاد أحمد عنقاوي إلى مكة المكرمة بعد أن أنهى تعليمه من "مدرسة باريسونز للتصميم" في نيويورك، وعمد إلى قولبة تصميمات جديدة مستمدة من نهج مستند إلى كم التساؤلات المطروحة في الحياة السعودية الحديثة. أما خالد شعفار، فقد تخرج من الجامعة الأمريكية في دبي، وتوجه بعدها إلى لندن لاتباع دورات تدريبية كما قضى أكثر من عامين في مركز الأعمال الخشبية الجميلة في نيوزيلندا، وما زال حتى الآن يمضي جزءاً من وقته هناك. تلقت كل من ريم الغيث ونورا المهيري دراستهما هنا في كل من الجامعة الأمريكية في الشارقة وجامعة زايد على التوالي، وتوسعت آفاقهما عبر السفر المتكرر، وطورتاً حسهما التصميمي من خلال الاحتكاك مع الثقافات المختلفة. على الرغم من الافتقار إلى وجود تاريخ تصميمي حقيقي للاستناد عليه، فقد تمكن هؤلاء المصممون من انتزاع الاعتراف بقدراتهم وإمكاناتهم، وتمكنوا من استيعاب الموارد الغنية غير المستغلة في محيطهم، والزائر في صميمه بالإلهام والمواد والمكونات. بالنسبة لمجموعة التصميمات المحلية، صنعت ريتا نادر شعاع الإضاءة من ألواح البولي كربون المدموجة التي تستخدم في صناعة مواد البناء. عمل خالد شعفار ونورا المهيري مع فرناندو وهومبرتو كامبانا في البرازيل على فكرة التبادل الثقافي المتصل مع معرض "فن أبوظبي"، وقاماً بالمزج الجوهري للمواد التي يستخدمها كامبانا من الورق المقوى المموج مع الخصائص الوظيفية والبصرية للمشربية، مما أتاح استعمال عنصر جديد للجداريات أو حتى الأرضيات. بيتعد عملهم هذا عن النمط التقليدي للمشربية، والتي تعتبر أحد الأشياء المرتبطة بالأصالة العربية. إن هذا الكنز التراثي الثقافي العريق في المنطقة هو علامة أكيدة على أن الفن التصميمي في الشرق الأوسط يمتلك الكثير من الآفاق الواعدة. يشرح بيتر دي ساباتينو هذا الأمر بالقول: "حالما يثبت المصممون لأنفسهم قدرتهم على استيعاب معنى التصميم المعاصر وماهيته، فإن ذلك يحررهم من القيود، ويتيح لهم إعادة النظر في الأمور من حولهم، وإيجاد صوتهم ولغتهم التصميمية المميزة".

هذا بالضبط يكمن في صميم مبادرة "صوغة" من صندوق خليفة لتطوير المشاريع، والتي تدار من قبل ليلي بن قاسم، وتهدف إلى الحفاظ على الأصالة المحلية عبر تطوير المهارات الريادية لدى الحرفيات المواطنات، وتسويق منتجاتهن المستمدة من التراث الإماراتي محلياً وعالمياً، وخلق فرص اقتصادية للموهوبات منهن في مجالات النسيج وأعمال الخياطة والمطرزات. توضح ليلي بأنه في الثقافة البدوية، تقوم النساء بصنع كل شيء

include Karen Chekerdjian (Paris and Milan), Nada Debs (Japan), Annabel Karim Kassar (Paris), Nadim Karam (Tokyo), and Raed Abillama (USA).

A new generation of GCC designers have begun to tread a similar path: Ahmed Angawi has returned home from New York's Parsons School of Design to Mecca to consider new design-based approaches to questions that affect modern Saudi Arabian life; Khalid Shafar followed graduation from the American University of Dubai with courses in London and two years at the Centre for Fine Woodworking in New Zealand, where he still spends part of his time. Reem al Ghaith and Noura al Mehairi have been raised and educated here – at AUS and Zayed University respectively – and, while expanding their horizons with frequent travel, have absorbed much of their design sensibility from the teeming cultural crossroads that is their home.

All of these designers share recognition that, despite lack of any real design history to draw on, there's a rich, untapped resource in their surroundings, from inspiration and cues to materials. For the Local collection, Rita Nader made her 'Flashbeam' lights from the polycarbonate honeycomb used in construction. When working with Fernando and Humberto Campana in Brazil, on a cultural exchange connected to Abu Dhabi Art, Khalid Shafar and Noura al Mehairi combined the quintessentially Campana material of corrugated cardboard with functional and visual references to mashrabiya, making a new component to use for screens, wall panels or even flooring. Their work is a world away from the pastiche mashrabiya that is slapped gratuitously onto buildings to add 'Arabian authenticity'.

This mining of the region's cultural archives is a sign that Middle Eastern design may be coming of age. As Peter di Sabatino explains it, "Once designers have proved to themselves that they understand what contemporary design is, it frees them to reconsider things from their own surroundings and to find their own voice."



مصنع الخزنة للجلود
Al Khaznah Tannery

Tel. No.: +971 (0)2 5662000 Fax No.: +971 (0)2 5661660
PO Box 3238, Abu Dhabi, United Arab Emirates
email: sales@alkhaznahtannery.ae



Sheikh Zayed Bin Sultan Bin Khalifa Al Nahyan toured the special preview day at the Inaugural Design Days Dubai Fair.

الفكرة القائمة على الارتقاء بالجودة التصميمية يمكن أن يكون استثماراً مجدياً يحد ذاته، وعلى قدم المساواة تماماً مع المقتنيات الإبداعية أو التحف الثمينة، كما قدم كوكبة من المصممين إلى جمهور جديد بالنسبة لهم، وساعد هواة جمع الأعمال الفنية على التعرف إلى مصادر لم يتواصلوا معها من قبل. عبر عرض أعمال الرواد المبدعين في المنطقة جنباً إلى جنب مع ألمع الأسماء العالمية الكبرى في التصميم المعاصر خلال القرن العشرين، تشكلت فسحة إضافية للتحقق من صحة العمل المنجز هنا وقيمتها، وهذا ما أعطى الثقة للمصممين ولأولئك الساعين للاستفادة من أعمالهم على حد سواء.

يقول بيتر دي ساباتينو: "تمتلك الإمارات العربية المتحدة طاقة تصنيعية هائلة، وما ينقصها هو الاستيعاب الكامل للإمكانيات المتاحة وصل المهارات المتوافرة، وتمثل القدرة على الانتقال إلى مرحلة التصميم المترافق مع الإنتاج آفاقاً واسعة للدولة".

في بلد مثل الإمارات العربية المتحدة، حيث وتيرة التنمية السريعة والتداخل الثقافي المتشابك القادم من كل بقاع الدنيا، يمكن لفن التصميم أن يكون الملاذ للهوية المحلية والحاضرة الحافظة للشخصية الإماراتية، وأن يقدم المعاني الحقيقية ويخلق الوشائج الوثيقة ضمن نسيج الأمة. حقاً، إنها فرصة من ذهب.

leaders alongside some of the great international names of contemporary and 20th-century design did much to validate the work being done here. That has given a boost of confidence not only to designers but also to those who can benefit from their work.

"A tremendous manufacturing ability already exists in the UAE that is not understood or recognised," says Peter di Sabatino. "That capacity to move across into design-plus-manufacturing is an enormous opportunity for the nation." Rebecca McIlwraith, Commercial Director Local by Design concurs: "The manufacturing sector is vital to the future economy of the UAE and by helping companies and individuals to innovate i.e. bringing new products and processes to market, we can, if successful, generate new economic value and jobs."

On a deeper level, design can be an antidote to the de-personalisation of our surroundings in the modern, urbanised world and can create real meaning and attachment. A great opportunity for the nation, indeed.